قوله تعالى : ﴿ قُولُوا حِطَّةٌ ﴾

دراسة دلالية – تاريخية – مقارنة

أ.د.كبرى روشنفكر
جامعة تربيت مدرس / طهران
Email: kroshan@modares.ac.ir

امير حسين كلشني
جامعة تربيت مدرس/ طهران
Email: amir.hosseiyn.golshani@gmail.com

A Semantic-Historical Study In the words of God Almighty

"Qulwa Hatta"

Asst.Prof.Dr.kobra roshanfekr

University of Tarbiat modares / Tehran

Amir Hossein Golsheni

University of Tarbiat modares / Tehran

ملخص البحث

علم الدلالة من أهم العلوم التي تساعدنا على الفهم الدقيق لكلمات القرآن و مفاهيمها. وفى الدراسات الدلالية للقرآن علينا تحليل لغته – أي الكلمات العربية – لنجد طريقة الوصول إلى قلب الآيات والكلمات حتى يمكننا أن نشرب من تعاليمه الواضحة. كلمة «حطّة» استعملت مرتين في القرآن وفى موضع واحد.نظرا للغموض الذي يوجد في معنى هذه الكلمة في القرآن ، فإن المقال هذا يهدف الى تحليل التطور الدلالي ثم تقييم كيفية ترجمة هذه الكلمة بمنهج وصفي – تحليلي اعتمادا على اتجاه علم الدلالة استعانة بالايتمولوجيا و مراجعة الترجمات الفارسية و الانجليزية. حسب معاني «حطّة» المختلفة في أشعار الشعراء الجاهليين تشير النتائج الى أنّ بعض المعاني قريبة من جذرها وتقع في مجال دلالي معين لكن المعاني الأُخر مثل «إنزال شيء ما من فوق» و «إنزال ثقل الماشية» تقع في دائرة المعاني الفرعية. لدى المترجمين الإنجليز مثل المترجمين الفرس أكثر اعتقادا بمعنى «الاستغفار وطلب العفو» للترجمات التي قدموها لكلمة «حطّة» و السياق فى الآيتين اللتين استعملت فيهما هذه الكلمة مختلف و له معان دقيقة وخاصّة.

الكلمات المفتاحية : القرآن الكريم، علم الدلالة، الترجمة، حطّة.

Abstract

Semantics is one of the most important sciences that helps us to understand the words and concepts of the Qur›an accurately. And in the semantic studies of the Qur'an we must analyze its language - that is Arabic words in order to find its way into the heart of the verses and words and depending on our scope drink the clarity of its teachings. The word “Hatta” has been used twice and in the same position in the Qur'an. Due to the ambiguity regarding the meaning of this word in the Qur'an the purpose of this article is to use a descriptive-analytical method based on a semantic approach based on etymology and referring to Persian and English translations semantic evolution and how to translate this Analyze the word. Considering the different meanings of “Hatta” in the poems of the poets of the pre-Islamic period the results indicate that some meanings are close to their roots and are in a specific semantic domain but other meanings such as “lowering something from above” and “lowering the burden” “Cattle” is in the circle of sub-meanings. The English translators according to the equivalents that have been considered for the word “Hatta” like the Persian translators have more

faith in the meaning of “asking for forgiveness” and the context in the two verses in which this word is used is different and the meanings are different. It is special and accurate.

Keywords: the Holy Qur’an, semantics, translation, Hatta.

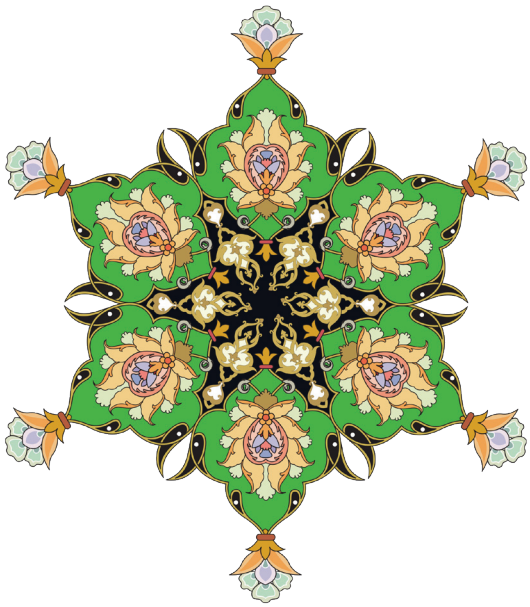

١ -المقدمة

من خصائص الإنسان أنه يهتم بالبحث عن الجذور دائما وتتبلور هذه الخصيصة أيضًا في كشف جذور الكلمات ومعانيها القديمة. في الواقع الكلمات مثل الكائنات الحية تتغير إثر تحولات البيئة وتأخذ معاني مختلفة جديدة، و على هذا الأساس لابد من دراسة التغيرات الطارئة في معاني الكلمات للوصول إلى معناها الأصلي؛ وكلمات القرآن بما أنه الكتاب الإلهي حسب تغيراتها الدلالية تعبّر عن معنى خاصّ في نسج الآيات.

إنّ علم الدلالة بوصفه أحد الفروع الرئيسية لعلم اللغة هو علم معروف في مجال الأبحاث اللغوية ، وهذا ما يوحي به اسمه فهو علم يتعامل مع دراسة المعنى[١]. يُعيننا هذا العلم بجانب المعنى الأصلي للكلمة على الوصول الى المعنى الثانوي للكلمة في سياق النصوص المختلفة. تعتبر معلومات اللغويين أداة مهمة جدًا في فهم المعاني الجديدة للكلمات في هذا العلم؛ لأنها يبيّن لنا تاريخ التطور الدلالي لكل كلمة. حسب قول فرانك بالمر اللغوي الانجليزي، أطلق مصطلح «علم الدّلالة» للمرة الاولى على تطور المعنى و تكامله طوال الزمن[٢]. ومن بين اللغويين الأوائل، استخدم المستشرق الياباني إيزوتسو منهج «علم الدّلالة» للتعبير عن المعاني الدقيقة والصحيحة للكلمات في قلب آيات القرآن. في رأيه، لفهم معاني الكلمات بشكل صحيح يجب علينا الانتباه إلى السياق والنّسج؛ خاصة في نصوص القرآن الكريم التي لم تجمع عشوائيًا وغير منظم والكلمات جنبا لجنب لها معانيها الخاصة[٣].

كلمة «حطّة» استعملت مرتين في موضوع واحد في القرآن الكريم ومعناها في الآيات يخلق غموضا للمخاطب. ومن معانيها «السقوط و الانزال » وهو الأكثر استعمالاً من

(١) مزبان، ١٣٩٤: ١
(٢) پالمر، ١٣٦٦: ٣٠
(٣) ايزوتسو، ١٣٦١: ٢٥

المترجمين و المفسّرين. إن كون هذه الكلمة دخيلا او أصليا و كذلك دورها النحوي في الآيات المذكورة موضع الخلاف بين العلماء والمفسرين.

أسئلة البحث

نسعى في هذا المقال للإجابة عن السؤالين الآتين:

ما التطور الدلالي لكلمة «حطّة»؟

كيف ترجم المترجمون الفارسيون والإنجليز كلمة «حطّة»؟

سابقيّة البحث

من أهم الكتب في مجال علم الدلالة كتاب «نگاهی تازه به معنی شناسی»(نظرة جديدة إلى علم الدّلالة)الذي كتبه فرانك بالمروترجمه كورش صفوى، الذي يشير إلى الموضوعات التي يتم دراستها في علم الدلالة والأساليب المستعملة في دراسة دلالات الألفاظ وتعبر علم الدلالة جزءًا من علم اللغة فى أنّه لا يدرس التطور التاريخي للمعنى فقط.

في مجال المقالات،لم يتم إجراء بحث مستقل حول الدراسة الدلاليّة لكلمة «حطّة» في القرآن. وعدد من الكلمات الأخرى التي نوقشت معانيها في القرآن الكريم مذكورة في أدناه:

١- «تحليل معنى شناسى حق»(التحليل الدلالي للحق) لمحمود نبويان (١٣٨٩)، الذي قام من خلال الوصف والتحليل بمنهج دلالي بفحص كلمة "الحق" في أعمال المفكرين المسلمين والغربيين وذكر أن "الحق" في أعمال المفكرين المسلمين تعني «السّلطة» وفي أعمال المفكرين الغربيين هو نفس «الربح».

٢- «معنى شناسى واژه رب»(الدراسة الدلالية لكلمة رب)كتبته نسرين كرد نژاد (١٣٨٩)، التي تناولت التطور الدلالي لهذه الكلمة من خلال منهج الدراسة الدلالية والتاريخية والوصفية، وتوصلت إلى استنتاج مفاده إنّ هذه الكلمة دخلت اللغة العربية من اللغة العبرية وفي استعمالها الأولي تعني «ملك»ثم تطوّر معنى «الله» في المجتمعات المسيحية

السورية.

٣- «معنى شناسى عبوديت در قرآن»(الدراسة الدلالية للعبودية في القرآن) لأصغر هادي (١٣٩١)، الذي استعمل منهجًا وصفيًا تحليليًا قائمًا على المنهج الدلالي لمعنى كلمة العبادة قبل الإسلام وبعده، ويدرس استعمالها في القرآن ويذكر أن كلمة «عبد» قبل الإسلام كان لها معنى «المملوك» ، ولكنها بعد الإسلام استعملت بمعنى «الرقّ والرفق مع الآلهة بالقداسة».

٤- «معنى شناسى واژه ذكر در قرآن كريم»(الدراسة الدلالية لكلمة ذكر في القرآن الكريم)بقلم سهراب مروتى وسارا ساكي (١٣٩٢)، أنهما قاما بتحليل كلمة «ذكر» في القرآن باستخدام أسلوب وصفى وثائقي واجتياز المراحل الثلاث للتحليل والتفسير وأهم نتيجة لها هي الكشف عن الارتباط الدلالي العميق للذكر بكلمات الحقل الدلالي المشترك في القرآن.

٥- «معنى شناسى تاريخى و توصيفى واژه عدن در قرآن كريم» (الدراسة الدلالية التاريخية و الوصفية لكلمة عدن في القرآن الكريم بقلم جعفر نكونام ومحمد معظمي گودرزى (١٣٩٢) اللذين درسا التطور الدلالي لكلمة «عدن»قبل نزول القرآن وبعده بمنهج دراسة دلالية _ تاريخية و وصفية، ومن أهم نتائجهما هو تعبير «جنة عدن»في القرآن الكريم لا يختلف بشكل واضح عن التفسيرات الأخرى ويشير إلى الجنّة الأخرويّة.

٦- «ارزيابى ديدگاه مفسران دربارۀ معناشناسى «معيشت ضنک» در آيه ١٢٤ طه»(تقويم آراء المفسرين عن الدراسة الدلالية لمعيشة ضنك في الآية ١٢٤ طه)لسيد محمد موسوى مقدم، فتح الله نجارزادگان و شيما محمود پور (١٣٩٥) أنهم قاموا بتقسيم أقوال المفسرين في ما يتعلق بهذه العبارة على قسمين؛واحد هو الآخرة والآخر هو حياة العالم وقد ذكروا أن أمثلة هذه الحياة ينبغي البحث عنها في الدنيا ثم في البرزخ وبطريقة القرآن بالقرآن فقد أثبت أن معنى «معيشة ضنک» هو عدم السكينة وطمأنينة القلب.

٧- «بررسى واژه هاى «يذبحون»، «صفوان»، «نُكسُوا»، «يخادعون»، «سفهاء»،

«يَصطَرِخُون» و «حطه» بر اساس تجزيه آحاد واژگان»(دراسة كلمات «يذبحون» و «صفوان» و «نكسوا» و «يخادعون» و «سفهاء» و «يصطرخون» و «حطّة» بناءً على تجزية وحدات الكلمات). كتبه محمد شريفى و هوشنگ بيگى يارولى(١٣٩٦) اللذان يحاولان الإجابة عن السؤال من خلال تحليل وحدات الكلمات: هل اهتم مترجمو اللغة الفارسية للقرآن الكريم بالعناصر المكوّنة لمعنى كلمات القرآن في عملية الترجمة وهل رأوها في ترجماتهم أم لا؟ ايضا انتقدوا بعض المترجمين بناءً على القواميس والتفسيرات، وأظهرت النتائج أن المترجمين لم يهتموا اهتمامًا كافيًا بمبدأ دقة البحث عن الكلمات وأنهم لم يرعوا المكونات الدلالية للغة المبدأ.ولكن فى هذا المقال بادرنا بتحليل الترجمات الإنجليزية علاوة على الترجمات الفارسية واختلاف معاني كلمة «حطّة» في الأشعار الجاهلية والنقاط النحوية و البلاغية و الايتمولوجية لهذه الكلمة و دراسة التفسيرات حول هذه الكلمة.

٨- «معناشناسى ساختارى واژه «ضرب» در قرآن كريم»(الدراسة الدلالية- البنيويّة لكلمة ضرب في القرآن الكريم) لفتحيه فتاحى زاده، ناهيد حسين نتاج و فريده امينى(١٣٩٩) الذين اكتشفوا المكونات الدلالية لكلمة الضرب بناءً على العلاقات المصاحبة و الخلافة بالاتّجاه البنيويّ. وفقًا للنتائج ، من خلال العلاقات المصاحبة تكون المكونات الدلالية هي: الاتصال ، والانضمام ، والإغلاق ، والمغادرة، والإدبار ، والتشابك، والظهور ، والإحاطة ، وكذلك الفعل الدالّ على الظهور الخارجي ، والقوة ، والثقل ، والتأثير والتغيير و يمكن أيضًا الوصول الى المكونات الدلالية : الذهاب ، والقطع ، والمغادرة ، والإدبار،والإحاطة، والغطاء ، والضغط ، والتشابك" من خلال محور العلاقات الخلّاقة لكلمة «الضرب».

٢-علم الدّلالة

يسعى «علم الدّلالة[١]» إلى اكتشاف كيفية تنظيم المعلومات في الكلام ودراسة تأثيرها

(١) . Semantic

الدلالي في القارئ أو المستمع[١]. هذه الكلمة مشتقة من اسم بمعنى «العلامة [٢]» و اسم آخر بمعنى «الدلالة وتقديم المعنى[٣]». يجب عدُّ «علم الدّلالة» جزءًا من علم اللغة لأن جزءًا من علم اللغة يتضمن قضايا ظاهريّة مثل علم الصرف و النحو وما إلى ذلك ويتضمن الجزء الآخر دراسة الرموز والجوانب الدلالية للغة. وفقًا لقول بالمر فإن علم الدلالة هو جزء من علم اللغة وهو الدراسة العلمية للغة[٤].

٢-١- موضوعات علم الدلالة

أ-دراسة بنية المفردات

في هذا القسم، يتم دراسة جذر الكلمة و تحليل العلاقة بين بنية الكلمة ومعناها. في هذه الدراسة، من خلال بناء الكلمات يمكننا تحقيق معانيها المختلفة؛ في الواقع ستؤدي التغييرات البنيويّة للكلمات إلى تنوّعها الدلالي، مما سيساعد دارس الدّلالة على تحليل هذه التغييرات. يشبه اللغوي السويسري دي سوسور اللغة بلعبة الشطرنج والكلمات بقطع الشطرنج، ثم يضيف:«معنى كل قطعة شطرنج هو الدور الذي تلعبه في اللعبة»[٥].

ب- دراسة المعنى الكامل للجملة والعلاقات النحوية بينها

تبيّن المفردات في سياق الجملة معناها الرئيس، لذلك هذا العلم بعد دراسة الكلمات يحلّل معنى الجملة ومناقشتها النحوية، وفي هذا القسم يظهر دور علم اللغة. في الواقع، تلعب الكلمات مثل الممثلين، دورًا في سياق الجملة وتنقل معنى محددًا.

ج- دراسة العلاقة بين الكلمات وحقائقها الخارجية

يشير هذا القسم الخاص من علم الدّلالة إلى علم «السيميائية»[٦]، وهو جزء من علم

(١) شعيرى، ١٣٨١: ٣ .
(٢) Sema .
(٣) Semaino .
(٤) پالمر، ١٣٦٦: ٢٠ .
(٥) بدره اى، ١٣٤٦: ٦٦ .
(٦) semiology .

الدلالة. في علم «السيميائية»، تُدرس الكلمات بدورها رموزاً لحقيقة خارجية[١].

٢-٢- المفهوم و المصداق

قد يخطئ موضوع التشابه بين «المفهوم» و «المصداق» دارس الدّلالة في دراساته الدلالية. وفقًا لقول بالمر يطلق المصداق على الارتباط الذي يتكون بين العناصر اللغوية (الكلمات والجمل وما إلى ذلك) والتجارب غير اللغوية للعالم الخارجي، وله معنى أوسع مقارنة بـ «المفهوم»؛ لكن «المفهوم» يشير إلى نظام الاتصال الغامض الذي يسود بين العناصر اللغوية (عادة الكلمات) ويتضمن العلاقات الداخلية للغة[٢].

٢-٣- أنواع المعنى

في هذا القسم، تتبيّن المكونات اللغوية التي يقوم عليها علم الدلالة بالاختصار .

أ- المكوّن الصّوتي (الوظيفة الدلالية للصوت)

يوجد تقسيم آخر لعلم الدّلالة في وصف أحد أجزاء سلسلة الكلام: يمكن تقسيم سلاسل الكلام على ثلاثة أجزاء و هي الأصوات والكلمات والتركيبات النحوية [٣]. ترتبط دراسة صوت الكلمات بعلم الأصوات، ودراسته ذات وجهين، أحدهما مرتبط بالصوت نفسه والآخر مرتبط بوظيفة الأصوات في الكلام، وفي هذا الموضوع يكون الصوت مؤثرًا في المعنى و تتكون الكلمة من قطع صوتية ، ينتج كل منها معنى داخل النظام اللغوي[٤].

ب- المكوّن الصّرفي (الوظيفة الدلالية للبنية الصرفية)

تساعدنا معرفة بنية الكلمة في الوصول إلى المعنى. الأسماء والأفعال والحروف لها معنى خاص؛ إذا كان الاسم مصدراً فهو يدل على حدوث شيء، مثل «الجلوس»، وإذا كان اسمًا معينًا فيشير إلى الذات مثل السرير. يشير الفعل إلى حدوث شيء ما في وقت معين، مثل «كَتَبَ» تعني الكتابة الدالّة على الماضي و تشكّل الأحرف أيضًا مكوّنات الكلمة(المصدر نفسه).

(١) يونس علي، ٢٠٠٤: ١٢.
(٢) پالمر، ١٣٦٦: ٦٠ .
(٣) انارى بزچلوئى و شيخ حسينى، ١٣٩٤: ١٢٤ .
(٤) مزبان، ١٣٩٤: ٢٩ .

ج-المكوّن النّحوي (الوظيفة الدلالية للبنية النحوية)

إن دراسة دور الكلمة في الجملة أمر يؤدي إلى الفهم الصحيح لمعناها. وتعبر الكلمات عن معناها الرئيس في سياق الجملة. أن دور الفعل يدلّ على أمر ما والفاعل يشير إلى الشخص الذي يعمل شيئا و المفعول يومئ إلى الأمر الذي يتم عمل الشيء عليه. علم الدلالة هو دراسة دور الكلمات وهذا الدور هو إرسال المعنى إلى المخاطب[١].

د-المكون الاجتماعي (الوظيفة الدلالية للبنية الاجتماعية)

تتجلى هذه الوظيفة الدلالية من خلال المحادثات في طوال الزمن وبعد تعلّم لغة الأم[٢]. تعيش الكلمات مع الناس ولها معنى اجتماعي في المواقف المختلفة و يمكن أن نسمّي هذه الوظيفة الدلالية «نسج المقام»[٣].

٣-مسار التطور الدلالي لكلمة «حطّة»

٣-١-ايتمولوجيا كلمة «حطّة»

يعد جميع مؤلفي المعجمات كلمة «حطّة» من جذر(ح-ط-ط)؛ لكن ابن دريد في كتابه «جمهرة اللّغة» عدّها من جذر(ح-ط-ه) [٤].كون هذه الكلمة دخيلة أو أصيلة هو أحد التحديات التي لفتت انتباه باحثي المفردات القرآنية. الرأي الشائع لدى مؤلفي المعجمات العرب هو أنها كلمة عربية[٥].كذلك يتفق بعض المفسرين و باحثي المفردات القرآنيّة على أنها أصيلة[٦]. من ناحية أخرى، هناك علماء يعدّون كلمة «حطّة» من الكلمات الدخيلة، مع اختلاف أن الفرّاء عدّها كلمة نبطية [٧]و السيوطي عدّها كلمة عبرية[٨].

(١) زمرديان،١٣٥٣: ٣٠٩ .
(٢) مزبان :٣٥ .
(٣) المصدر نفسه: ٣٥و ٣٦ .
(٤) ابن دريد، ١٣٤٥هـ، م٢: ١٧٤ .
(٥) الجوهرى، ١٤٠٤م، م٣: ١١١٩و فيومى، ١٤١٤م، م١: ١٤١ .
(٦) الطوسى، د تا، م١: ٢٦٣و٢٦٤ و طبرى، د تا، م١: ٤٢٧و٤٢٨ و اصفهانى،١٤١٢هـ: ٢٤٢ .
(٧) الزبيدى، ١٩٩٤م، م١٠: ٢١٨ .
(٨) السيوطى، ١٤٢٩هـ، م١: ٢٩٢.

العلماء الآخرون يعدونها كلمة سريانية [١]،وفقًا لجهود عدد من العلماء الأوروبيين لتقديم جذر عبري للكلمة، فإنه يشير إلى وحدة رأيهم مع السيوطي؛و على الرغم من قبول كون هذه الكلمة دخيلة فقد وصف البعض جذر هذه الكلمة وأصلها بالغموض و اللغز. إن عدم ورود هذه الكلمة في بعض المصادر المتعلقة بالكلمات الدخيلة في القرآن، مثل «هل في القرآن أعجمي» و «أقوال القبائل الواردة في القرآن» وتشتت آراء المؤيدين لرأي الدخيل، يمكن أن يؤكد الرأي السائد بأن هذه الكلمة أصيلة[٢].

٣-٢-كلمة«حطّة» قبل الإسلام

كان للكلمة المذكورة ومشتقاتها معان مختلفة في أشعار شعراء العصر الجاهلي، التي سنذكرها في هذا القسم.

أ-إنزال الشيء من الأعلى إلى الاسفل

مثل قول امرؤ القيس:

مِكـرٍّ مِـفـرٍّ مُـقـبـلٍ مُـدبـرٍ معاً كَجلمودِ صخرٍ حَطَّه السيلُ مِنْ عَلِ[٣]

فعل «حطّ» في البيت يعني «إنزال الجلمود من العلى».

ب-النعومة و اللينة

مثل قول النابغه الذبياني:

محـطـوطـةُ المـتـنـينِ ،غـيـرُ مُفاضةٍ ريّـا الـــروادفِ، بَـضّـةُ المـتـجـرّد[٤]

عبارة « محطوطة المتنين» في البيت تعني «الخصر الناعم».

ج-وجه غير صاف

مثل قول المتنخّل الهذليّ:

(١) جفري،١٣٨٦: ١٨٠ .
(٢) جفرى، ١٣٨٦هـ:١٨٠ .
(٣) امروالقيس، ٢٠٠٤م :٥٤ .
(٤) ذبيانى، ١٩٩٦م: ١٠٧ .

و وجـهٍ طَـرَقْـتُ أُمَـيْـمَ صـافٍ أسـيـلٍ غـير جَـهْـمٍ ذي حَـطـاطِ[1]

كلمة «حطاط» في البيت تعني «وجه غير صاف». [2]

د-إنزال الحمل من ظهر الدابّة

مثل قول زهير بن أبى سلمى:

و ليس لِمَنْ لم يركبِ الهـولَ بُغيَة و ليس لِرَحـلٍ حطَّه اللهُ حاملُ[3]

عبارة «حطّ الرحل» في البيت تعني «إنزال الحمل من ظهر الدّابّة». [4]

هـ-إنزال قَدْر الإنسان

مثل قول أشجع بن السلمى:

و لا يـرفـعُ الـنـاسُ مَـنْ حَـطَّـهُ و لا يـضـعـون الّـــذي يـرفـع[5]

كلمة «حطّ» في البيت تعني«إنزال قَدْر الإنسان».

ل-الناقة الناعِبَة

مثل قول النابغه الذبيانى:

فما وَخَـدتْ بمثلك ذاتُ غَـربٍ حَـطـوطٌ في الـزِّمـام و لا لجـون[6]

كلمة «حطوط» هنا تعني«الناقة الناعبة».

ى-الصقل بالحديد

مثل:

تُـبـينُ و تُـبـدي عـن عـروق كأنّها أعـنـةُ خـــرّاز تُحَـــطُّ و تُـبـشر[7]

كلمة«تُحَطُّ» في البيت تعني «الصقل بأداة حديديّة».

(١) الهذلىّ، ١٩٦٥م: ٢٣ .
(٢) ابن منظور،د تا، م٢: ٩١٥ .
(٣) ابى سلمى، ١٩٩٧م: ٨٠ .
(٤) ابن منظور،د تا،م٢: ٩١٥ .
(٥) السلمى، ٨١١ م: ٥ .
(٦) ابن منظور، دتا، م٢: ٩١٥ .
(٧) المصدر نفسه .

بالنظر إلى المعاني المختلفة لكلمة «حطّة» قبل العصر الإسلامي في أشعار الشعراء الجاهليين، يمكن الاستنتاج أن بعض المعاني قريبة من جذر الكلمة و يكون في شبكة اتصال معينة، والمعاني الأخرى معان فرعية؛أي أن معاني «إنزال شيء من العلوّ» و«إنزال الحمل من ظهر الدّابّة» و«إنزال قَدْر الإنسان» يمكن عدها المعاني الرئيسة لهذه الكلمة وتحت معنى واحد، أي«إنزال شيءما»ومعاني «الخصر الناعم»، و« وجه غير صاف»، و«الناقة الناعبة»، و«الصقل بأداة حديديّة» تكون تحت المعاني الفرعيّة.

٤-كلمة «حطّة» في القرآن

ذكرنا أنّ كلمة «حطّة» استخدمت مرتين في القرآن الكريم، وهما الآية ٥٨ من سورة البقرة والآية ١٦١ من سورة الأعراف،و نظرًا للتنوع الدلالي لمشتقات هذه الكلمة قبل الإسلام معناها في القرآن الكريم غامض. أشيع معنى لهذه الكلمة في القرآن هو معنى سقوط الذنوب ولكن بسبب الاختلافات المتعلقة بالدور النحوي وبنية هذه الكلمة في الآيات، ليس من السهل فهم معناها الواضح. نذكر أولاً الآيتين:

﴿وَ اذْ قُلْنا ادْخُلُوا هذِهِ القَرِيَةَ فَكُلُوا مِنْها حَيثُ شِئتُمْ رَغَداً وَادْخُلُوا الْبابَ سُجَّداً وَ قُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُم خطاياكُمْ و سَنَزِيدُ الْمُحْسنِينَ﴾ [بقره:الآية ٥٨]

﴿وَ اِذْ قِيلَ لَهُمُ اسْكُنُوا هذِهِ القرية وَكُلُوا مِنْها حَيْثُ شِئتُمْ وَ قُولُوا حِطّةٌ وَادْخُلُوا الْبابَ سُجَّداً نَغْفِرْ لَكُمْ خَطيئاتِكُمْ سَنَزِيدُ الْمُحسِنِينَ﴾ [اعراف:الآية ١٦١]

٤-١ المستوى اللغوى

يبيّن الجدول الآتي آراء بعض مؤلفي المعجمات في كلمة «حطّة» في القرآن:

الفراهيدي	«بلغنا أن بني إسرائيل حيث قيل لهم: وَ قُولُوا حِطَّةٌإنما قيل لهم ذلك حتى يَسْتَحِطُّوا بها أوزارهم فتُحَطَّ عنهم»(١)
الأزهري	«يقال: حَطّ اللهَّ عنك وِزْرَك في الدعاء أي خَفّف عن ظهرك ما أثقله من الإزْر» (٢)
الصاحب بن عباد	«حِطَّةٌ: كلمةٌ تُسْتَحَطُّ بها الأوْزار» (٣)
الجوهري	« قوله تعالى: حِطَّةٌ، أى حُطَّ عنَّا أوزارَنا. و يقال: هى كلمةٌ أُمِرَ بها بنوإسرائيلَ لو قالوها لَحُطَّتْ أوزارُهُمْ» (٤)
ابن فارس	«قوله تعالى: حِطَّةٌ قالوا: تفسيرها اللهم حُطّ عنا أوزارَنا» (٥)
ابن منظور	«حطّ الله عنه وزره في الدعا إي وَضَعه و حُكِي أنّ بني اسرائيل قيل لهم : قولوا حطه ليَسْتَحِطّوا بذلك اوزارَهم فَتُحطّ عنهم» (٦)
الزبيدى	«حُكِيَ أَنّ بَني إسرائيلَ إِنَّمَا قِيلَ لَهُم: وَ قُولُوا حِطَّةٌ لِيَسْتَحِطُّوا بذلِكَ أَوْزَارَهُم فتُحَطّ عنهم» (٧)

يبيّن هذا الجدول أن آراء مؤلفي المعجمات حول كلمة «حطّة»في القرآن تأثرت بالخليل بن أحمد الفراهيدي(القرن الثاني)، الذي كتب أول قاموس عربي«العين»، وتبع مؤلفو المعجمات آراءه حول كلمة«حطّة» في القرآن أي أن الكلمة لها معنى «طلب إنزال أعباء الذنوب الثقيلة» التي طلبها بنو إسرائيل.

(١) الفراهيدي، ٢٠٠٣م، م١: ٣٣٠ .
(٢) الأزهري، ٣٧٠هـ،م٣: ٢٦٧ .
(٣) الصاحب بن عباد، ٣٢٦هـ،م٢: ٣٠٤ .
(٤) الجوهري، ١٩٩٠هـ،م٣: ١١١٩ .
(٥) ابن فارس، ١٣٦٦هـ،م٢: ١٣ .
(٦) ابن منظور، دتا،م٢: ٩١٥ .
(٧) الزبيدي، ١٩٩٤م،م١٠: ٢١٦ .

حسب المعنى الذي تلّقاهُ مؤلفو المعاجم من كلمة«حطّة» في القرآن، فيمكن القول إنهم أكدوا معنى «السقوط والإنزال»، ويعد المعنى الرئيس الذي قاله شعراء العصر الجاهلي (إنزال شيء)، و وفقًا لوضع هذه الكلمة في نسج الآية المعينة يعتقدون ب«إلقاء عبء الخطايا الثقيل و سقوطها». إلا أن قرشي، بصفته أحد مؤلفي المعاجم القرآنية في كتاب «قاموس القرآن»، قد ابتعد عن الآراء السابقة وكان له رأي مغاير، معتقداً أن أبناء إسرائيل يعيشون في صحراء سيناء و لم يلتزموا بالقوانين والشروط؛ ولكن في الآية يلتزم بنو إسرائيل بالقوانين والشروط الخاصّة مع بداية التحضر ولم يعد لديهم حرية العيش في الصحراء، لذلك من وجهة نظره لا يعني أنهم يدخلون من باب خاص في أثناء السجود ويقولون:«حُطَّ عنّا خطايانا» بل يعني دخول المدينة خضوعًا للقوانين والشروط ومعرفة أن هذا الدخول هو النزول من الحرية المطلقة والاقتصار على ظروف التحضر[1].

٤-١-١ مستوى التفسير

في الجدول الآتي نبيّن آراء المفسرين في كلمة «حطّة» في الآيات المذكورة:

تفسير مقاتل بن سليمان (القرن الثاني)	﴿قُولُواْ حِطَّةٌ﴾ يعنى «حُطَّ عنّا خطايانا»[2].
تفسير القمى (القرن الثالث)	﴿قُولُواْ حِطَّةٌ﴾ يعنى «حُطَّ عنّا ذنوبنا» أنّ بني إسرائيل قالوا: «حنطة»[3].

(١) القرشي،١٧٣١،م٢: ٢٥١ .
(٢) مقاتل ١٤٢٣هـ، م ١: ١١٠ .
(٣) القمي ٢٣٦٣هـ، م ١: ٤٨ .

التفسير المنسوب إلى الامام الحسن بن العسكرى عليه السلام (القرن الثالث)	﴿وَقُولُواْ حِطَّةٌ﴾ أَيْ قُولُوا: إِنَّ سُجُودَنَا لِلَّهِ تَعَالَى- تَعْظِيماً لِمِثَالِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ اعْتِقَادَنَا لِوَلَايَتِهِمَا- حِطَّةٌ لِذُنُوبِنَا وَ مَحْوٌ لِسَيِّئَاتِنَا.قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: ﴿نَّغْفِرْ لَكُمْ﴾ [أَيْ] بِهَذَا الْفِعْلِ «خَطاياكُمْ» السَّالِفَةَ، وَ نُزِيلُ عَنْكُمْ آثَامَكُمُ الْمَاضِيَةَ[1].
تفسير العياشي (القرن الرابع)	﴿قُولُواْ حِطَّةٌ﴾ يعنى «مغفرة » «اِغْفِرْ لنا».فِي قَوْلِ اللهَّ ﴿وَقُولُواْ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ﴾قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام نَحْنُ بَابُ حِطَّتِكُم [2].
التبيان فى تفسير القرآن(القرن الخامس)	قال الحسن، و قتادة و أكثر أهل العلم: معناه حُط عنا خطايانا. و روي عن ابن عباس أنه قال: أمروا أن يستغفروا. و روي عنه أيضاً أنه قال: أمروا أن يقولوا: هذا الأمر حق: كما قيل لكم. و قال عكرمة: أمروا أن يقولوا لا إله إلّا اللهّ. و كل هذه الأقوال محط الذنوب فيترحم لحطة عنها[3].

(١) الحسن بن علي ،٤٠٩هـ،م١: ٢٦٠ .
(٢) العياشي، ١٣٨٠هـ،م١: ٤٥ .
(٣) الطوسي، دتا،م١: ٢٦٣ .

مجمع البيان فى تفسير القرآن (القرن السادس)	«حِطَّةٌ» قال الحسن و قتادة و أكثر أهل العلم معناه حط عنا ذنوبنا و هو أمر بالاستغفار و قال ابن عباس أمروا أن يقولوا هذا الأمر حق و قال عكرمة أمروا أن يقولوا لا إله إلا الله لأنها تحط الذنوب و كل واحد من هذه الأقوال مما يحط الذنوب فيصح أن يترجم عنه بحطة وروي عن الباقر ﷺ أنه قال نحن باب حطتكم[١].
تفسير جوامع الجامع (القرن السادس)	«قولوا حطة» يعنى «حُطَّ عنا ذنوبنا»[٢].
روض الجنان و روح الجنان فى تفسير القرآن (القرن السادس)	«قولوا حطة» لها ثلاث حالات: ١- «اللهم حط عنا خطايانا» ٢- «لا إله الا الله» ٣-الاستغفار[٣].
الكشاف (القرن السادس)	«قولوا حطة» يعنى أمرنا حطة، أى أن نحط في هذه القرية و نستقرّ فيها[٤].
نهج البيان عن كشف معاني القرآن (القرن السابع)	«قولوا حطة»: ١- «حطّ عنا ذنوبنا» ٢- «اِسْتَغْفِروا»[٥].

(١) الطبرسي، ١٣٧٢هـ،م١: ٢٤٧ .
(٢) الطبرسي، ١٤١٢هـ،م١: ٤٨ .
(٣) الرازي، ١٤٠٨هـ،م١: ٣٠٢و٣٠٣ .
(٤) الزمخشري، ١٤٠٧هـ، م١: ١٤٣ .
(٥) الشيباني، ١٤١٣هـ، م١: ١٤٩ .

زبدة التفاسير (القرن العاشر)	وَ قُولُوا حِطَّةٌ أي: مسألتنا أو أمرك حطّة. و هي فعلة من الحطّ، كالجلسة. و معناه: حطّ عنّا ذنوبنا حطّة. و هو أمر بالاستغفار[١].
تفسير الصافي (القرن الحادي عشر)	«قولوا حطة» يعنى «قولوا سجودنا للهَّ تعظيماً للمثال و اعتقادنا الولاية حطة لذنوبنا و محو لسيئاتنا»[٢].
روح المعانى (القرن الثالث عشر)	وَ قُولُوا حِطَّةٌ أي مسألتنا، أو شأنك يا ربنا أن تحط عنا ذنوبنا، و هي فعلة من- الحط- كالجلسة، و ذكر أبان أنها بمعنى التوبةو الحق أن تفسيرها بذلك تفسير باللازم، و من البعيد قول أبي مسلم: إن المعنى أمرنا- حطة- أي أن نحط في هذه القرية و نقيم بها لعدم ظهور تعلق الغفران به و ترتب التبديل عليه إلا أن يقال كانوا مأمورين بهذا القول عند الحط في القرية لمجرد التعبد، و حين لم يعرفوا وجه الحكمة بدلوه، و قرأ ابن أبي عبلة بالنصب بمعنى حط عنا ذنوبنا حِطَّةٌ أو نسألك ذلك [٣].
الميزان (القرن الرابع عشر)	«قولوا حطة» يعنى «حطّ عنا خطايانا»[٤].

(٢) الكاشاني، ١٤٢٣هـ، م١: ١٥٤ .
(٣) الفيض الكاشاني، ١٤١٥هـ،م١: ١٣٥ .
(٤) الآلوسي، ١٤١٥هـ، م١: ٢٦٦ .
(٥) الطباطبايي، ١٣٨٠، م١: ٢٨٥ .

التحرير والتنوير (القرن الرابع عشر)	وَ قُولُوا حِطَّةٌ الحطة فعلة من الحط و هو الخفض و أصل الصيغة أن تدل على الهيئة و لكنها هنا مراد بها مطلق المصدر، و الظاهر أن هذا القول كان معروفا في ذلك المكان للدلالة على العجز أو هو من أقوال السّؤّال و الشحاذين كيلا يحسب لهم أهل القرية حسابا و لا يأخذوا حذرا منهم فيكون القول الذي أمروا به قولا يخاطبون به أهل القرية.و قيل: المراد من الحطة سؤال غفران الذنوب أي حط عنا ذنوبنا أي اسألوا اللهّ غفران ذنوبكم إن دخلتم القرية. و قيل: من الحط بمعنى حط الرحال أي إقامة أي ادخلوا قائلين إنكم ناوون الإقامة بها إذ الحرب و دخول ديار العدو يكون فتحا و يكون صلحا و يكون للغنيمة ثم الإياب. و هذان التأويلان بعيدان و لأن القراءة بالرفع و هي المشهورة تنافي القول بأنها طلب المغفرة لأن المصدر المراد به الدعاء لا يرتفع على معنى الإخبار نحو سقيا و رعيا و إنما يرتفع إذا قصد به المدح أو التعجب لقربهما من الخبر دون الدعاء و لا يستعمل الخبر في الدعاء إلا بصيغة الفعل نحو رحمه اللهّ و يرحمه اللهّ.و (حطة) بالرفع على أنه مبتدأ أو خبر نحو سمع و طاعة و صبر جميل[1].

(١) ابن عاشور، ١٩٨٤هـ، م١: ٥١٥ .

بركزيده تفسير نمونه(القرن الربع عشر)	«حطّة» تعني لغةً «إنزال الذنوب»؛ وتعني في الآية أن "اللهم نسألك أن تغفر ذنوبنا»[١].
تفسير نور (القرن الواحد وعشرون)	«حطة» بمعني «سقوط الذنوب و طلب العفو و اظهار التوبه»[٢].

تظهرُ دراسة آراء المفسرين من القرون الأولى إلى القرون الأخيرة باستثناء الزمخشري، فإن معنى «طلب مغفرة الذنب والاستغفار» أكثر شيوعًا، وقد نُقِلَ هذا الاعتقاد الدلالي من المفسّرين الأوائل كمقاتل بن سليمان إلى المفسرين اللاحقين.

٤-١-٢ مستوى الترجمة

أ: الترجمة الفارسية

نُقدّم آراء المترجمين الفارسيّين مقارنا تاثرهم باللغويين والمفسرين في الجدول الآتي:

المترجم	الترجمة	المرجع التفسيري
الهى قمشه‌اى	«(خدايا) گناهان ما را فرو ريز»[٣]	مقاتل بن سليمان
انصاريان	«(خدايا خواسته ما) ريزش گناهان است»[٤]	مقاتل بن سليمان

(١) شيرازى، ١٣٨٠هـ،م١: ١٨٠ .
(٢) قرائتي، ١٣٧٩، م١: ١٢١ .
(٣) الهى قمشه‌اى، ١٣٨٠هـ: ٩ .
(٤) انصاريان، ١٣٨٣هـ: ٩ .

آیتی	«بار گناه از ما فرو نه» (۱)	مقاتل بن سلیمان
فولادوند	«(خداوندا) گناهان ما را بریز» (۲)	مقاتل بن سلیمان
موسوی گرمارودی	«از لغزش ما بگذر» (۳)	مقاتل بن سلیمان
دهلوی	«سوال ما آمرزشست» (٤)	التبیان فی تفسیر القرآن
کاویان پور	«خدایا، ما را بیامرز (و از تقصیرات ما درگذر)» (٥)	التبیان فی تفسیر القرآن
صفوی	«پروردگارا گناهانمان را فرو ریز» (٦)	مقاتل بن سلیمان
ارفع	«بگویید: خدایا ما را ببخش»	التبیان فی تفسیر القرآن
برزی	«بگویید: حطه (خدایا! بار گناهان ما را بریز» (۷)	مقاتل بن سلیمان
بروجردی	«بگوئید خدایا از گناهان ما در گذر» (۸)	مقاتل بن سلیمان
پورجوادی	«بگویید: گناهان ما را فرو ریز» (۹)	مقاتل بن سلیمان

(۱) آیتی، ۱۳۷٤هـ: ۹ .
(۲) فولادوند، ۱٤۱۸هـ: ۹ .
(۳) گرمارودی، ۱۳۸٤هـ: ۹ .
(٤) دهلوی، د تا: ۱۷ .
(٥) کاویان پور، ۱۳۷۲هـ: ۹ .
(٦) صفوی، ۱۳۸۸هـ: ۱۷۱ .
(۷) برزی، ۱۳۸۲هـ: ۹ .
(۸) بروجردی، ۱۳٦٦هـ: ۱٤ .
(۹) پورجوادی، ۱٤۱٤هـ: ۸ .

صلواتی	«بگویید: [بار خدایا] بخششی!» [1]	التبیان فی تفسیر القرآن
معزی	«بگوئید کاهشی» [2]	
نوبری	«بگوئید خدایا داخل شدن ما به اینجا سبب ریزش گناهان است» [3]	مقاتل بن سلیمان

فی تحلیل هذا الجدول للمترجمین یمکن القول إنّ عددًا کبیرًا منهم یؤمن بمعنی «سقوط الخطیئة» وقد جعل مرجعهم التفسیري هو التفسیرات الأولی مثل «مقاتل ابن سلیمان»، لکن عددٌ قلیلٌ منهم افترق عن بعض التفسیرات الأولی وقد ترجموا کلمة «حطّة» بمعنی أحدث، أي «الاستغفار و طلب الغفران»، واختاروا تفسیرات مثل «التبیان في تفسیر القرآن»، أي بعد القرون الأولی و جعلوا معنی «الاستغفار» جانب معنی «سقوط الذنب»

ب: الترجمة الإنجیلیزیة

تُذکر في الجدول التالي المعادلات التي قدّمها بعض المترجمین الإنجلیز لکلمة «حطّة»في القرآن:

حمید شاکر	«forgive» [4] یعني العفو
اروینگ	«forgive» [5]
صفار زاده	«forgive» [6]
قرایي	«forgive» [7]

(١) صلواتی، ١٣٨٧هـ: ٩ .
(٢) معزی، ١٣٧٢هـ: ٩ .
(٣) نوبری، ١٣٩٦هـ: ٧ .
(٤) حمید شاکر،١٩٨٢م: ٩ .
(٥) اروینگ،١٣٩٠هـ: ٩ .
(٦) صفار زاده، ١٣٨٨هـ: ٢١ .
(٧) قرایی،١٣٩٢هـ: ٩ .

پيكتال	«forgive» [١]
احمد	«forgiveness» [٢]
يوسف علي	«forgive» [٣]

وفقًا للمعادلات التي اختارها المترجمون الإنجليز لكلمة «حطّة»، استنتج أن جميعهم مثل المترجمين الفرس لديهم معنى «الاستغفار و طلب الغفران» ولا توجد معادلات تشير إلى معان أُخر.

٤-٢-التحليل النحوي و البلاغي لكلمة «حطّة»

إنّ لكلمة «حطّة» في عبارة «قولوا حطّة» حسب المصادر إعراب الرفع أو النصب. ونظراً لفعل «قولوا» الذي يُخطِر طلبًا ببالنا، يمكن تقدير الجملة الطلبيّة التي بيّنت في إطار الجملة الإنشائيّة او الخبريّة. يعتقد بعض المفسّرين أن كلمة «حطّة» كانت منصوبا، لكنها استخدمت في الشكل المرفوع لتبيين الثبوت والدوام و مثل جملة « اِصبِر صبراً» هي على شكل «حُطَّ عنا خطايانا حطةً » واعتبروها المفعول المطلق للتوكيد [٤]؛ وفعل الأمر«قولوا» له دلالات مختلفة كالارشاد. بالنظر إلى سياق الآية وفعل «نغفر» الّذي أتى في جواب الطلب و قد صار مجزوما بعد فعل الأمر«قولوا»، من أجل ثبوت الاستغفار وطلب التوبة من قبل بني إسرائيل من الله تعالى، الأمر الذي يؤدي حسب الآية نفسها إلى مغفرتهم.

ويمكن عد كلمة «حطّة» خبراً للمبتدأ المحذوف كما رفعت في الآية وعدّ الجملة جملة خبريّة من نوع الجملة الاسمية أي «طلبُنا حطّة» إذ يكون كل الجملة منصوبا على المفعول حتّى تصبح جملة خبريّة تظهر معنى الجملة الإنشائية ودوام طلب بني إسرائيل. كما عدَّ

(١) پيكتال، ١٣٧٧هـ: ٩ .
(٢) احمد، ١٩٧٩م: ٩ .
(٣) يوسف علي، د تا: ٩ .
(٤) الزمخشري، ١٤٠٧هـ، م١: ١٤٢ .

محمود صافي في كتابه «الجدول فى اعراب القرآن »، كلمة «حطّة» خبرا للمبتدا المحذوف أي «مسالتنا حطّة»[1]. كذلک محيى الدين الدرويش له اعتقاد مشابه ويبينّ :« (و قولوا) عطف على ادخلوا (حطّة) خبر لمبتدا محذوف أي مسألتنا حطّة أو أمرنا حطّة والجملة الإسمية مقول القول والأصل فيها النصب، لأن معناها حطّ عنا ذنوبنا ولكنه عدل الى الرفع للدلالة على ديمومة الحطّ و الثبات عليه»[2].

فى حقل التقديم و التأخير للدخول فى الباب سجّدا في الآيتين المختلفتين ﴿ وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [البَقَرَة الآية ٥٨] و﴿ وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [الاعراف الآية ١٦١] وقف الزمخشريّ على هذا الاختلاف على استحياء ولم يشأ الدخول في غماره و أعماقه ،فاكتفى بقوله: لا بأس باختلاف العبارتين اذا لم يكن هناك تناقض ، ولاتناقض بين قوله ﴿ٱسْكُنُواْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ وَكُلُواْ مِنْهَا﴾ و بين قوله ﴿فَكُلُواْ﴾ لانهم اذا سكنوا القرية فتسببت سكناهم للأكل منها ، سواء قدّموا الحطة على دخول الباب أو أخّروها فهم جامعون في الايجاد بينهم، وترك الرغد لا يناقض إثباته[3].

والحق أنّ السياق اختلف فأدّى إلى معانٍ بلاغية دقيقة ، فقد جاء صدر الآية في السياق الأول بالفعل المبني للمعلوم بإثبات (نا) لله تعالى على التعظيم فقالوا : ﴿وَإِذْ قُلْنَا﴾ فناسب ذلك المقام ذكر ﴿رَغَدًا﴾ على التنكير التفخيمي و لما كان الدخول في قوله ﴿ٱدْخُلُواْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ﴾ غير السكن في قوله : ﴿ٱسْكُنُواْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ﴾ لان السكن يعني اللبث والاقامة والاطمئنان، فقد جاء في السياق الاول الفاء في ﴿فَكُلُواْ﴾ والثاني ﴿وَكُلُواْ﴾... وقدّم ﴿وَٱدْخُلُواْ ٱلْبَابَ سُجَّدًا﴾ على قوله : ﴿قُولُواْ حِطَّةٌ﴾ في سورة البقرة و أخّرها في الأعراف لأن السابق في هذه السورة(ادخلوا) فبيّن كيفية الدخول.. وفي هذه السورة (أي سورة البقرة)﴿وَسَنَزِيدُ﴾

(١) – الصافى، ١٩٩٥م، م١: ١٣٥ .
(٢) – الدرويش،٢٠٠٩م، م١: ١٠٨ .
(٣) الزمخشري،١٩٨٧،م٢: ١٧٠ .

بواو ، وفي سورة الأعراف ﴿سَنَزِيدُ﴾ بغير واو، لأن اتصالها في هذه السورة أشد لاتفاق اللفظين . واختلفا في سورة الاعراف فكان اللائق به ﴿سَنَزِيدُ﴾ فحذف الواو ليكون استئنافا للكلام. (١) إن رصف الكلمات في الآيتين له معان مهمة ومساعدة لإرسال المعنى الى المخاطب و هذا الموضوع دور مهم في هاتين الآيتين .

الله تعالى لم يرد ذكر الأكل بعد دخول القرية مباشرة و إنما أمرهم بالسكن أولا ثم الأكل ﴿ٱسۡكُنُواْ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةَ وَكُلُواْ﴾... جعل الأكل عقب الدخول وهذا من مقام النعمة والتكريم ﴿ٱدۡخُلُواْ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةَ فَكُلُواْ﴾ الفاء تفيد الترتيب والتعقيب ولم يذكر رغدا لأنهم لا يستحقون رغد العيش مع ذكر معاصيهم ... ﴿رَغَدًا﴾ تذكير بالنعم وهم يستحقون رغد العيش كما لسياق الآيات دلالة على هذا(٢).

فى قوله تعالى : ﴿وَقُولُواْ حِطَّةٌ وَٱدۡخُلُواْ ٱلۡبَابَ سُجَّدٗا﴾ [الأَعرَاف الآية ١٦١] لم يقدّم السجود هنا لأن السجود من أدنى ما يكون العبد لربه وهم في السياق هنا مبعدون عن ربهم لمعاصيهم... ﴿وَٱدۡخُلُواْ ٱلۡبَابَ سُجَّدٗا وَقُولُواْ حِطَّةٞ﴾ بُديء به في مقام التجليل وتقديم السجود وعمل مناسب للأمر بالصلاة الّذي أتى في سياق السورة ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرۡكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ٤٣﴾[البَقَرَة الآية ٤٣] والسجود هو من أشرف العبادات و ﴿نَّغۡفِرۡ لَكُمۡ خَطَٰيَٰكُمۡ﴾ [البَقَرَة الآية ٥٨] والخطيئات جمع الخطيئة و يدل هذا الجمع على ذنوب قليلة بالنسبة للخطايا و أتى هنا في مقام التأنيب وهو يتناسب مع مقام التأنيب والذم في السورة .. ﴿نَّغۡفِرۡ لَكُمۡ خَطَٰيَٰكُمۡ﴾ الخطايا ايضا جمع كثرة للخطيئة وإذا غفر الخطايا فقد غفر الخطيئات بالطبع وهذا يتناسق مع مقام التكريم الذي جاء في السورة و ﴿سَنَزِيدُ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ لم يأت الله تعالى بالواو هنا لأن المقام ليس فيه تكريم و تنعيم و تفضل .. و ﴿سَنَزِيدُ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ الإتيان بالواو هنا تشير إلى الاعتناء و التقسيم و لذلك تأتي الواو في موقع العناية و ذكر

(١) الكرماني،١٩٩٨: ١١٠ .

(٢) السامرائى،٢٠٠٣م:٤٩٦ .

النعم.[1]

من خلال الاهتمام بالتوضيحات الآنفة وتقدير العبارة الاسمية «طلبنا حطّة» المخفية في عبارة «قولوا حطّة» والدلالة على الثبوت، يمكن استلام معنى الاستغفار والتوبة من بني إسرائيل مع الثبوت و الدوام و إراءة عبارة «قولوا حطّة»في الآية شكل طلب دائم في الترجمة الفارسية، أي (بگوييد (خدايا) خواسته هميشگى ما، استغفار و طلب توبه است).

٥- النتائج

بناء على ما ذكر يمكن الإشارة إلى النتائج الآتية :

حسب المعاني المختلفة لكلمة «حطّة» قبل العصر الإسلامي في أشعار الشعراء الجاهليين، يمكن الاستنتاج أن بعض المعاني قريبة من جذر الكلمة ويكون في شبكة اتصال معينة، والمعاني الأخرى معانٍ فرعية؛أي أن معاني «إنزال شيء من العلوّ» و«إنزال الحمل من ظهر الدّابّة» و«إنزال قَدْر الإنسان» يمكن عدّها المعاني الرئيسة لهذه الكلمة وتحت معنى واحد، أي« إنزال شيءما»ومعاني « (الخصر) الناعم»، و« (وجه) غير صاف»، و«(الناقة) الناعبة»، و«الصقل بأداة حديديّة» تكون في ضمن المعاني الفرعيّة.

أظهر جدول مؤلفي المعجمات آراءهم حول كلمة «حطّة» في القرآن متأثرة بالخليل بن أحمد الفراهيدي ، الذي كتب أول القاموس العربي «العين»، وتبع مؤلفو القواميس آراءه حول كلمة« حطّة»في القرآن وهو معنى «طلب إنزال أعباء الخطيئة الثقيلة» الّذي سأله بنو إسرائيل.

أظهرت دراسة آراء المفسرين من القرون الأولى إلى القرون الأخيرة أن معنى « الاستغفار و طلب سقوط الذنوب» بينهم له أكثر رواجا إلّا الزمخشري، وقد انتقل هذا الاعتقاد الدلالي من المفسرين الأوائل مثل مقاتل بن سليمان إلى المفسرين الآتيين.

كان تفسير جدول المترجمين الفارسيين أن عددا كثيرا منهم يؤمن بمعنى "سقوط

(١) المصدر نفسه : ٤٩٦ .

الخطيئة" ووضعوا مرجعهم التفسيري التفسيرات الأولى مثل «مقاتل بن سليمان» ولكن قليل منهم ابتعدوا عن التفسيرات السابقة و لقد ترجموا كلمة «حطّة» بمعنى «الاستغفار و طلب الغفران» واختاروا تفسيرات مثل "التبيان في تفسير القرآن" كمرجع لهم.

على وفق المعادلات التي اختارها المترجمون الإنجليز لكلمة «حطّة»، يمكننا الإستنتاج أنّهم مثل المترجمين الفارسيين، لهم رغبة كبرى في معنى «الاستغفار و طلب الغفران» وتأثروا بتفسير «التبيان في تفسير القرآن».

بالنظر إلى سياق الآيات والدور النحوي لهذه الكلمة وتقدير العبارة الاسمية «طلبنا حطّة» في الآية المستخدمة في معنى الجملة الإنشائيّة، يمكن القول إنها تعني « ثبوت طلب بني إسرائيل و استمراره » و في الترجمة من الضروري أن نهتمّ بهذه النقطة واقترحنا ترجمها على هذا النحو« خدايا خواسته هميشگی ما، ريزش گناهان است»

المصادر و المراجع

١. القرآن الكريم

٢. ديوان امروالقيس، ابن حجر الكندى، امروالقيس (٢٠٠٤). شرح: عبدالرحمن المصطاوى، چاپ دوم، لبنان: دارالمعرفه.

٣. جمهره اللغه، ج٢، ط١،ابن دريد، محمد بن حسن (١٣٤٥). حيدرآباد: مجلس دائره المعارف العثمانيه الكائنه.

٤. تفسير التحرير و التنوير،ابن عاشور، محمد طاهر (١٩٨٤). م١، تونس: الدار التونسيه للنشر.

٥. التفسير المنسوب الى الامام الحسن بن على العسكرى،ابن على(ع)، الحسن (١٤٠٩). م١، ط١، قم: مدرسه الامام المهدى(ع).

٦. مقاييس اللغه، تحقيق: محمد هارون، مابن فارس، احمد (١٣٦٦).٢، ط١، قاهره: دار احياء الكتب العربيه.

٧. لسان العرب،ابن منظور، محمد (لاتا). م٢، قاهره: دار المعارف.

٨. روض الجنان و روح الجنان فى تفسير القرآن،ابوالفتوح رازى، حسين بن علي (١٤٠٨). تصحيح: محمد ناصح و محمد ياحقى، ج١، چاپ اول، مشهد: آستان قدس رضوى.

٩. ترجمه قرآن كريم،الهى قمشه اى، مهدى (١٣٨٠). چاپ دوم، قم: فاطمه الزهرا(س).

١٠. ديوان كعب بن زهير،ابى سلمى، كعب بن زهير (١٩٩٧). تحقيق: على فاعور، لبنان: دار الكتب العلميه.

١١. ترجمه انگليسى قرآن كريم،احمد، محمد (١٩٧٩). لندن: بى‌نا.

١٢. ترجمه قرآن كريم، چارفع، كاظم (١٣٨١). اپ اول، تهران: فيض كاشانى.

١٣. ترجمه انگليسى قرآن كريم،اروينگ، تى. بى (١٣٩٢). چاپ سوم، بى‌جا: شركت چاپ و نشر بين الملل.

١٤. تهذيب اللغه،ازهرى، محمدبن احمد (٣٧٠هـ). تحقيق: رياض زكى قاسم، ج٣، لبنان: دارالمعرفه.

١٥. المفردات فى غريب القرآن،اصفهانى، راغب (١٤١٢). تحقيق: صفوان عدنان الداودى، چاپ اول، بيروت: دار القلم.

١٦. ترجمه قرآن كريم،انصاريان، حسين (١٣٨٣). چاپ اول، قم: اسوه.

١٧. ساختمان مفاهيم اخلاقى –دينى در قرآن،ايزتسو، توشى هيكو (١٣٦١). ترجمه: فريدون بدره‌اى، تهران: قلم.

١٨. روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم و السبع المثانى،آلوسى، محمود بن عبدالله (١٤١٥). تحقيق: على عبدالبارى عطيه، گردآورنده: سنا بزيع شمس الدين و ابراهيم شمس الدين، ج١، چاپ اول، لبنان: دار الكتب العلميه.

١٩. ترجمه قرآن كريم، آيتى، عبدالمحمد (١٣٧٤). چاپ چهارم، تهران: سروش.

٢٠. ترجمه قرآن كريم و نكات نحوى،برزى، اصغر (١٣٨٢). چاپ اول، تهران: بنياد قرآن.

٢١. ترجمه قرآن كريم،بروجردى،محمد (١٣٦٦). چاپ ششم، تهران: كتابخانه صدر.

٢٢. تفسير مقاتل بن سليمان،بن سليمان، مقاتل (١٤٢٣). تحقيق: عبدالله شحاته، ج١، چاپ اول، لبنان: دار احيا التراث العربى.

٢٣. نگاهى تازه به معناشناسى،پالمر، فرانک (١٣٦٦). ترجمه: كورش صفوى، چاپ اول، تهران: مركز.

٢٤. ترجمه انگلیسی قرآن کریم،پیکتال، مارمادوک (١٣٧٧). چاپ اول، تهران: جاجرمی.

٢٥. واژه‌های دخیل در قرآن مجید،جفری، آرتور (١٣٨٦). ترجمه: فریدون بدره‌ای، تهران: توس.

٢٦. الصحاح تاج اللغه و صحاح العربیه، تاجلجوهری، اسماعیل بن حماد (١٤٠٤). حقیق: عبد الغفور عطار، ج٣، لبنان: دار العلم للملایین.

٢٧. علم الدلاله،جیرو، پیر (١٩٨٨). ترجمه: دکتور منذر عیاشی، چاپ اول، ،دمشق: دار طلاس للدراسات والترجمه والنشر.

٢٨. ترجمه قرآن کریم،چورجوادی، کاظم (١٤١٤). چاپ اول، تهران: بنیاد دائره المعارف اسلامی.

٢٩. حمیدشاکر، محمد (١٩٨٢). ترجمه انگلیسی قرآن کریم، نیویورک: بی‌نا.

٣٠. ترجمه قرآن کریم،دهلوی، احمد بن عبدالرحیم (بی‌تا). چاپ اول، سراوان: کتاب فروشی نور.

٣١. دیوان نابغه ذبیانی،الذبیانی، نابغه (١٩٩٦). شرح: عباس عبد الساتر، چاپ سوم، لبنان: دار الکتب العلمیه.

٣٢. تاج العروس من جواهر العروس، الزبیدی، سید مرتضی (١٩٩٤). تحقیق: علی شیری، ج١٠، لبنان: دار الفکر.

٣٣. الکشاف عن حقائق غوامض التنزیل و عیون الاقاویل في وجوه التاویل، الزمخشری، محمود بن عمر (١٤٠٧). تصحیح: مصطفی حسین احمد،ج١، چاپ سوم،لبنان:دار الکتاب العربی.

٣٤. لمسات بیانیة في نصوص من التنزیل،السامرائي،فاضل بن صالح، (٢٠٠٣م) ، ط٣،اردن: دار عمار للنشر و التوزیع.

٣٥. مختارات من شعر اشجع السمى،السلّمي، اشجع بن عمرو (٨١١م). الرياض: جامعه الملک سعود.

٣٦. الاتقان فی علوم القرآن،السيوطی، جلال الدين (١٤٢٩). ج١، چاپ اول، لبنان: موسسه الرساله ناشرون.

٣٧. مبانی معناشناسی نوين،شعيری، حميدرضا (١٣٨١). چاپ اول، تهران: سمت.

٣٨. برگزيدۀ تفسير نمونه،شيرازی ، مكارم (١٣٨٠). تحقيق: احمد علی بابايی، ج١، چاپ دهم، تهران: دار الكتب الاسلاميه.

٣٩. نهج البيان عن كشف معانی القرآن،شيباني، محمد بن حسن (١٤١٣). تحقيق: حسين درگاهی، ج١، چاپ اول، قم: الهادی.

٤٠. المحيط فی اللغه،صاحب بن عباد، ابوالقاسم (٣٢٦هـ). تحقيق: محمد حسن آل ياسين، ج٢، بيروت: عالم الكتب.

٤١. ترجمه قرآن كريم،صادق نوبری، عبد المجيد (١٣٩٦). تهران: اقبال.

٤٢. ترجمه انگليسی قرآن كريم،صفارزاده، طاهره (١٣٨٨). چاپ چهارم، تهران: اسوه.

٤٣. ترجمه قرآن كريم بر اساس الميزان،صفوی، محمدرضا (١٣٨٨). چاپ اول، قم: دفتر نشر معارف.

٤٤. ترجمه قرآن كريم،صلواتی، محمود (١٣٨٧). چاپ اول، تهران: مبارک.

٤٥. الجدول فی اعراب القرآن و صرفه و بيانه مع فوائد نحويه هامه،صافی، محمود (١٩٩٥). ج١، ط١، بيروت: دارالرشيد.

٤٦. ترجمه تفسير الميزان،طباطبايی، محمد حسين (١٣٨٠). ترجمه: حجه الاسلام موسوی همدانی، ج١، چاپ سيزدهم، قم: انتشارات اسلامی.

٤٧. مجمع البيان فی تفسير القرآن،الطبرسی، فضل بن حسن (١٣٧٢). تصحيح:

فضل الله يزدی طباطبايی و هاشم رسولی، ج١، چاپ سوم، تهران: ناصر خسرو.

٤٨. تفسير جوامع الجامع، ج١،الطبری، محمد بن جرير (١٤١٢). چاپ اول، لبنان: دار المعرفه.

٤٩. التبيان فی تفسير القرآن،الطوسی، محمد بن حسن (بی‌تا). تصحيح: احمد حبيب عاملی، ج١، لبنان: دار احيا التراث العربی.

٥٠. تفسير العياشی،العياشی، محمد بن مسعود (١٣٨٠). تحقيق: هاشم رسولی، ج١، چاپ اول، تهران: مكتبه العلميه الاسلاميه.

٥١. كتاب العين،الفراهيدی، خليل بن احمد (٢٠٠٣). تحقيق: عبدالحميد هنداوی، ج١، ط١، لبنان: دار الكتب العلميه.

٥٢. ترجمه قرآن كريم،فولادوند، محمد (١٤١٨). چاپ سوم، تهران: نشر مطالعات تاريخ و معارف اسلامی.

٥٣. تفسير الصافی،فيض كاشانی، محمد (١٤١٥). تصحيح: حسين اعلمی، ج١، چاپ دوم، تهران: مكتبه الصدر.

٥٤. المصباح المنيرفی غريب الشرح الكبير،فيومی، احمد بن محمد (١٤١٤). ج١، قم: موسسه دار الهجره.

٥٥. قاموس قرآن،ج٢،قرشی،علی اكبر،(١٣٧١).تهران:دارالكتب الاسلاميه.

٥٦. ترجمه انگليسی قرآن كريم، قرايی، سيد علی قلی (١٣٩٢). چاپ اول، مشهد: انتشارات آستان قدس رضوی.

٥٧. تفسير نور،قرائتي، محسن (١٣٧٩). ج١، چاپ چهارم، تهران: مركز فرهنگی درس‌هايی از قرآن.

٥٨. تفسير القمی،قمی، علی بن ابراهيم (١٣٦٣). تحقيق: طيب موسوی، ج٢، چاپ سوم، قم: دار الكتاب.

٥٩. البرهان فی متشابه القرآن ،الکرمانی ،(١٩٩٨)،تحقیق: احمد خلف الله ،ط٢، دار الوفاء بالمنصورة.

٦٠. ترجمه قرآن کریم، کاویان پور، احمد (١٣٧٢).چاپ سوم، تهران: اقبال.

٦١. زبده التفاسیر،کاشانی، فتح الله (١٤٢٣). تحقیق: بنیاد معارف اسلامی، ج١، چاپ اول، قم: موسسه المعارف الاسلامیه.

٦٢. درآمدی بر معناشناسی در زبان عربی،مزبان، علی حسن (١٣٩٤)، ترجمه:فرشید ترکاشوند، چاپ اول، تهران: سمت.

٦٣. ترجمه قرآن کریم، معزی، محمد (١٣٧٢).چاپ اول، قم: اسوه.

٦٤. ترجمه قرآن کریم، موسوی گرمارودی، علی (١٣٨٤).چاپ دوم، تهران:قدیانی.

٦٥. دیوان الهذلیین،الهذلی، المتنخل (١٩٦٥). م٢، قاهره: الدار القومیه.

٦٦. ترجمه انگلیسی قرآن کریم،یوسف علی، عبد الله (بی تا). عربستان: دار القرآن رسمی.

٦٧. مقدمه فی علمی الدلاله و التخاطب،یونس علی، محمد (٢٠٠٤). ط١، لبنان: دارالکتاب الجدید المتحده.

مقالات

١. «متناسب سازی نظریه «مربع معناشناسی» در قرآن کریم»،اناری بزچلوئي،ابراهیم و زهرا شیخ حسینی ،(١٣٩٤)،مجله پژوهش های زبان شناختی قرآن ، سال چهارم، ش دوم، ص ١٢١-١٣٦.

٢. «بحثی پیرامون معناشناسی »،زمردیان،رضا،(١٣٥٣)،مجله دانشکده ادبیات و علوم انسانی دانشگاه فردوسی ،ش ٣٨.

٣. «معناشناسی واژه رب»، کردنژاد، نسرین (١٣٨٩). فصلنامه تخصصی علوم قرآن و حدیث، دانشگاه فردوسی مشهد، ش٤، صص٣٤-٥١.

٤. «معناشناسی واژه ذکر در قرآن کریم»،مروتی، سهراب و سارا ساکی (١٣٩٢). مجله آموزه‌های قرآنی، دانشگاه علوم اسلامی رضوی، ش ١٧، صص١٣٥-١٥٤.

٥. «ارزیابی دیدگاه مفسران دربارۀ معناشناسی معیشت ضنک در آیه ١٢٤طه»، موسوی مقدم، محمد وآخرون (١٣٩٥). مجله مطالعات تفسیری، دانشگاه معارف اسلامی، ش٢٧، صص٦٧-٨٨.نبویان محمود (١٣٨٩). «تحلیل معناشناسی حق»، مجله آیین حکمت، دانشگاه باقر العلوم (ع)، ش٦، صص ١٧٣-٢١٤.

٦. «معناشناسی عبودیت در قرآن »، هادی، اصغر (١٣٩١).مجله آموزه‌های قرآنی، دانشگاه علوم اسلامی رضوی، ش١٦، صص٢٣-٥٢.

سلك دعوتي